معقول ! . .

ختم « أبو شلاخ » حديثه للجالسين بقوله .

والآن سأروى لكم قصة ليس لها مثيل ، كما هو الشأن فى كل ماحدث لى . . وقد يتشكك فى صحتها ذوو العقول المحدودة بالمتعارفات المتواترة والتجارب المكررة . . ولكن الذين عركوا عجائب الزمان وغرائب الحوادث لايرتابون مطلقا فى صحتها . .

كنت أعيش فى استانبول — حينما ثارت الحرب العالميه الأولى — فرأيت من الواجب على — وقد دخلت تركيا الحرب — أن أتطوع فى جيشها الباسل ، وقد تم لى ماأردت ، وعينت ضابطاً على إحدى الفرق ، بعد ماأظهرت من الحنكة والدراية بأسباب الكر والفر مايشبه الأساطير . . ولم ألبث أن صدرت الأوامر إلى بمهاجمة حصون العدو المنيعة ، وكانت فرقتى ضئيلة إذا قيست بحامية الحصن ، فأعملت الحيلة على استثارة فزع العدو ، وأمرت رجال الجناحين أن يثيروا الرمال حتى كادت تحجبهم عن الأعين ، بينما تركت قلب الجيش ، الذى عززته بأكبر عدد من الرجال ، ظاهراً للعيان ، وهكذا جازت الحيلة على الأعداء ، وظنوا أننا نزحف بأضعاف عددهم ، وسرعان ماتراجعوا ولاذوا بالفرار . .

وكان من الطبيعى أن أكون أول من يدخل الحصن .

وما أن دخلته حتى انقفلت بوابته على بطريقة آلية . فلم ألق بالا إلى ماحدث وسرت مسرعاً إلى رحبة السوق لكى أجمع شتات فرقتى . . وكانت دهشتى عظيمة حينما وجدتنى وحدى فى الرحبة ، فانتهزت الفرصة لكى أسقى حصانى الذى انهكه العطش ، فمضيت إلى حوض ماء قريب منى ، وتركت الحيوان المسكين يروى غلته من الماء . . وظل الحصان يشرب ويشرب ، وأنا أفكر وأفكر فى أمر جنودى . . ومرت فترة من الزمن ، ثم أخرى ، ثم أخرى . . والحصان لايزال يشرب . . فعجبت لذلك أشـــد العجب . . ولما أدرت عينى عرضاً ، وجدت — ويالله للغرابة — أننى لاأمطى إلا نصف حصان ! . وأن الماء الذى يشربه من فمه يخرج من نصفه الخلفى المقطوع ! .

وبينما كنت أتأمل هذه الحالة الغريبة إذ طلع على خادم من بعض النواحى ، وبعد تقديم فروض الاحترام والتهانى على ماأحرزته من نصر مجيد ، فسر لى اختفاء نصف جوادى بطريقة لاتدع مجالا للشكك فى صحتها ، . . وحقيقة الأمر هو أنى عند ما كنت أطارد الأعداء حول بوابة الحصن ، سقطت هذه البوابة فشطرت جوادى نصفين ، وقد حال اشتغالى بأمر الأعداء دون شعورى بما حدث ! . .

فانقلبت إلى البوابة فوراً ، حيث وجدت النصف الخلفى لحصانى لايزال فى مكانه ، وهو حى يتحرك ! ! . .

فما كان منى إلا أن بعثت فى طلب صانع السروج ، الذى حاط النصفين وضم أحدهما إلى الآخر ببراعة عجيبة ، غير أنه لم يجد غير بضع فروع من شجر الغـــار يخيط بها ، وقد أدت هذه الفروع الغرض خير أداء . . وقد كان من جراء ذلك أن نبتت هذه الفروع فيما بعد ، وامتدت جذورها فى جسم الحصان وأورقت ! . . حتى إنى كنت أستظل بها أثناء هذه الحملة ! . .

هذه القصة أيها الإخوان ، لايصدق بوقوعها إلا من شـاهد حوادثها ، أو قصها عليه شخص مثلى ، شديد الحرص على تقرير الواقع دائماً أبداً ! . .

من هو ؟ . .

كل ما فيه ضخم ، جسمة وصوته وبالأخص أنفه .. .. رياضى على غير هدى .. ينسجم تخصصه الدراسى مع تركيب عضلاته القوية .. أظهر ما فيه نشاطه وحبه للعمل .. . من هو ؟ ..

* قالت مغنية لأبى العتاهية : هب لى خاتمك أذكرك به .. فقال . اذكرينى بالمنع ! ..

◆◆

* كان صاعد بن مخلد نصرانياً وأسلم ، ومر عليه أبو العتاهية يوماً فى داره ، فلما سأل عنه قيل له : إنه مشغول بالصلاة . فقال : لكل جديد لذة ! ..

◆◆

* ولى عبد الله بن خالد القرشى قضاء البصرة فجعل يميل مع أصدقائه وأصحابه ومعارفه ، فقيل له : أى رجل أنت لولا أنك تحابى أصدقاءك .. فقال : وما خير الصديق إذا لم يقطع لصديقه قطعة من دينه ! ..

اضحك

◎ أراد جحا أن يركب يوماً فرساً عالية ، فقفز فلم يستطيع الركوب فقال: آه على زمن الصبا .. والتفت حواليه فلم ير أحداً فقال : أما الحقيقة، فلم أكن فى زمن الصبا أفضل مما أنا الآن .

◎ سمع الجار ضوضاء فى بيت جاره فأقبل يسأل جاره عن سبب الضوضاء فقال وهو حزين : لقد تشاجرت مع امرأتى فما كان منها إلا أن لكمت جبتى فتدحرجت الجبة على السلم فأحدثت هذه الأصوات .. فقال الرجل : عجباً وهل تحدث الجبة صوتاً إذا تدحرجت؟ فأجاب : نعم ، فقد كمنت فيها ! .

— أظنك ارتعشت من الخوف لما حسيت بالزلزال .

— أبداً أنا أخاف ؟ دى الأرض هى اللى كانت ترتعش ، مش أنا . .

— إن امرأتك كثيرة الخروج ، وهى تدور من بيت إلى بيت طول اليوم

— هذا غير صحيح، فلو كانت كثيرة الدوران لكانت حضرت إلى بيتنا ! .

الجرسون — بكره قطعة اللحمة تملأ الصحن .

الزبون — بتقول جد ؟

الجرسون — صحيح، علشان صاحب المحل اشترى أطباق أصغر من دى .

سئل أحد القضاة : إذا كان الإنسان ماشياً مع جنازة، هل يمشى وراءها أم أمامها ؟ فأجاب : لا تكن فى التابوت وامش حيث شئت ! ..